الرياضية والانحارف

مقدمة:

يعتقد البعض ان الرياضة نموذج مثالي للاداء الانساني سواء سواء الحركي او الاداري ، وتؤمن مجموعة اخرى ان الرياضة مجال خصب للإنحراف والغش والخداع وخاصة عندما يرتبط الاداء الحركي بحركة رأس المال واليات السوق .

والحقيقة ان كلا وجهتي النظرية بعض من الصواب ، فالرياضة كمؤسسة اجتماعية تخضع لنفس الديناميكيات الاجتماعية للمجتمع وتظهر بها نفس اليات الجودة والرداءة بنفس النسب التي توجد بها في المجتمع ، واذا كانت اهداف الحركة الرياضية مثالية في مضمونها فان العمل على ارض الواقع يعرضها لتعارض المصالح او اتفاقها ويعرضها –وهذا شيئ طبيعى – الى الانحراف كذلك ، واذا كان الإنحراف الرياضي طابعه الاخص فانه بالقطع لا يخرج عن الإنحرافات العامة الموجودة في المجتمع.

1–تعريف الإنحراف الاجتماعي:

هو سلوك او اتجاه مضاد للمعايير الاجتماعية و المستويات الاخلاقية المقبولة في المجتمع ، اي هو خروج عن القواعد السلوكية للمجتمع.

وهذا المعنى يمكن تجسيده في الرياضة على شكل انماط سلوكية غير سوية مثل الغش ، الخداع ،التواطؤ، الرشوة، المنشطات ،العدوان ، التزوير.

امثلة : في دورة مونتريال عام 1976 استخدم احد لاعبي الفريق الروسي –الاتحاد السوفياتي سابقا– للسلاح سلك رفيع حول السلاح حتى يتمكن من تسجيل نقاط غير مشروعة اثناء المباريات.

وفي عام 1973 اكتشف ان احد متسابقي سباق السيارات يضع جهازا ممغنطا مختفيا في مقدمة السيارة بهدف زيادة سرعتها بشكل غير قانوني.

وهناك العديد من الرياضين العالميين في السنوات القليلة الماضية اكتشفوا او اعترفوا بانهم غشوا من قبل مثل شارابوفا لاعبة التنس.

2–الاشكال الكبرى للإنحراف في الرياضة :

اولا: الغش

الغش في الرياضة يعني تلك الانماط السلوكية اللفظية كانت او حركية او مجتمعية التي تهدف الى تحقيق الفوز عن طريق غير مشروع ، وهذا يعني خرق وانتهاك لمبدا المساواة في الفرص المتاحة او المتعادلة في المنافسة .

انواع الغش :

ا–الغش العفوي :هذا النوع من الغش لايكون مخطط له ، ولكنه عفوي ، حيث يخرج المنافس بالخروج عن قواعد التبارى لحرمان المنافس من إحراز نقطة او قصد تجسيل نقطة لصالحه .

مثال : المدافع يصد الكرة بيده حتى لاتدخل الشبكة حتى لايسجل هدف ، واللاعب هنا خرق قانون اللعبة من اجل مصلحة الفريق.

ب–الغش الإستراتيجي : وهو الغش الذي يكون مخطط له مسبقا ، مثل الضرب المتعمد للمنافسين اثناء عملية الاحماء ا الضرب المتعمد لاحد نجوم الفريق ، او الإستفزاز بعبارات عنصرية كلها تهدف الى وضع المنافس تحت ضغط كبير وفي حالة نفسية غير متوازنة.

مثال : الضغط على الحكم قصد منح مخالفة حرة او ضربة جزاء وهي غير موجودة اصلا.

ج–الغش المؤسسي :نحن هنا لسنا امام حالات غش بسيطة التي يمكن ان نقرنها بسوء السلوك او الخروج على الروح الرياضية و اللعب النظيف ، لا فالغش المؤسسي نوعا من الخروج على قواعد وشرف المنافسة مخطط له مسبقا ومشترك فيه –للاسف– ممثلي المؤسسات الكبرى او الانظمة الاجتماعية العاملة في مجال الرياضة ، الغش هنا مرتبط بالحكم ، المدرب ، النادي ، مثل الاتحادية الد ولية لكرة القدم ، اللجنة الاولمبية.

وهذا يعتبر من اخطر انواع الغش لان ياتي في اغلب الاحيان من صناع الق ارر في المؤسسة الرياضية وفي بعض الاحيان من مصدر القرار السياسي .من بين اهم قضايا الفساد قضية جوزيف بلاتر التي سرعت الى استقالته وفتح تحقيق . والكل يعرف قضية التواطؤ بين المنتخب الالماني والنمسا حتى لاتتاهل الجزائر الى الدور الثاني في تصفيات كاس العام 1982.

كذلك هناك فرق خاصة في بعض الدوريات العربية و الافريقية تسيطر على كل شيء فقط لان مشجيعها او ماليكها مقربين الى السلطة وصناع القرار السياسي في تلك الدول.

– اسباب الغش:

–الفوز باي طريقة او اسلوب ، لان الفوز ياتي معه المال والشهرة ، نتائج الفوز لها صدى كبير وذات قيمة سواء في الفرق الهاوية وا المحترفة .

–محاولة جلب اللاعبين المشهورين للفرق عن طريق الإغراء سواء إغراء اولياء اللاعبين بمنحهم سكنات او دفع ارتب شهري لهم دون وجود وظيفة . مثلا في الجامعات الامريكية يقومون بإغراء اللاعبين بمنحهم شهادات عليا.

–حدوث تجاوزات اخلاقية ، خاصة في نظام الم ارهنات حيث يصبح الفوز مرتبط بالرهانات وليس مقترن بالجهد والامانة وشرف المنافسة.

-التنشئة الاجتماعية وانتماءات الفرد -لاعب،مدرب ، مسير ، رئيس- ، الفرد الذي ينتمي الى بيئة ذات مبادئ وقيم اجتماعية يكون اقل غشا من الفرد الذي ينتمي الى بيئة عكس ذلك .

-الطبقية و الحراك ، الفق ارء قي بعض الاحيان يسعون الى الارتقاء نحو الاعلى ، فتجدهم في مواقف صعبة ترتبط بانحلال القيم بين المشاركة في الغش او تقبل الهزيمة من اجل الحصول على المال.

-عوامل التحكم في الغش:

ا- عوامل تأمينية:

ان اول عمليات مواجهة الغش في الرياضة والقضاء عليه يجب ان يكون من خلال التربية الاخلاقية الحميدة التي تتكاتف الوسائط التربوية على غرسها لدى النشء .فالاسرة والمدرسة والاعلام والتربية الدينية والمدرب في النادي الرياضي نماذج من غارسي القيم الخلقية المرتبطة بالشرف والامانة والانجاز والعمل وغيرها. (باهي، 2015، صفحة 129)

ب-عوامل ضابطة :

ان صرامة و وضح القوانين وعدم القبول الخروج عنها تعتبر من من اهم عوامل الضبط الاخلاقي لشرف المنافسة ، كذلك حسن اختيار وتدريب الحكام واستمرار متابعتهم يعتبر عامل وقائي من الإنحراف.

عامل اخر هو الكشف الدوري والمفاجئ على الحالة الفيسيولوجية للاعبين عملا على حمايتهم من تناول المنشطات.

ج-عوامل رادعة :

ان العقوبات الصارمة الرادعة التي تاتي من المحاكم الدولية واللجان والاتحادات الدولية من شانها ان تقلل وترهب عمليات الغش المؤسسة من طرف رؤساء الفرق ورجال الاعمال ورجال السياسة الذي همهم الوحيد الربح المادي وهي حتمية ليس انتقاما من المخطئ ولكن حفاظا على شرف المنافسة.

ثانيا : الشغب والسلوك العدواني

لقد اصبحت العدوانية في الرياضة من الامور الشائعة جدا فنحن نشاهد العنف والشغب في مقاعد المتفرجين وعلى مقاعد البدلاء ، كما ان السلوك العدواني منتشر في كثير من الملاعب الرياضية ، ومن أمثلة ذالك تعدي اللاعبين على المنافسين والمدربين ، والاشتباك مع الجماهير ضد اللاعبين والمدربين او
الحكام ، كما نلاحظ احداث الشغب التي تحدث عقب المباريات ويحدث في بعضها استخدام الاسلحة ، ان د ارسة ظاهرة العدوان في الرياضة تشكل اهمية بالغة ، وينبغي ان تعتبر هذه الاخيرة احدى المجالات الهامة لكبح جماح العنف وتعديل السلوك وتهذيبه ، ودائما السؤال المطروح كيف تسهم الرياضة في خفض السلوك العدواني؟ (الهلالي، 2005، صفحة 87)

علاقة السياسة بالرياضة

مقدمة:

تُعَدّ الألعاب الرياضية من أكثر النشاطات الاجتماعية انتشارًا ورسوخًا في المجتمعات المعاصرة، حتى إنه يمكن أن يطلق على القرن العشرين «قرن الألعاب الرياضية» فقد تخللت الألعاب الرياضية معظم جوانب الحياة الاجتماعية بحيث إنها أصبحت أحد الظواهر التي لا يخلو منها مجتمع معاصر. فالألعاب الرياضية ليست نشاطًا منفصلًا عن الواقع الاجتماعي تحقق فقط المتعة للمشاركين فيها فهي جزء لا يتجزأ من الواقع وترتبط بالنسق السياسي والاقتصادي السائد وتعكس الخطوط العريضة لعقيدة الدولة وتوزيع القوى فيها.

الرياضة والتوجيهات السياسية الداخلية:

الدعم المادي والتسهيلات الادارية الإستراتيجيات المخططة من طرف السياسيين من شانها ان تسهل عملية تنظيم و تسير الدوريات والبطولات المحلية والوطنية بمختلف اشكالها وتتيح مبدا فرصة المشاركة للجميع في مختلف الرياضات وهذا مايجعل المواطنون راضون على القرارات السياسية وفي بعض الاحيان يطالبون باعادة انتخاب نفس السياسين او الاداريين او النواب الذين يمثلونهم .

وهذا ينطبق ايضا على رياضة المحترفين ، لكن تحقق أغراض سياسية واقتصادية اخري :

-تعتبر اضافة في مصدر الدخل على شكل ض ارئب او في شكل سائحين.

-وسيلة لتوحيد المبادئ المختلفة بين الأفراد والجماعات مما يؤكد قيم الولاء والانتماء.

-وسيلة للدعاية السياسية الحزبية والسيطرة على مشاعر الجماهير.

الرياضة والسياسة القومية :

اجرى جفري سكوت(J.Scotte1973) د ارسة لمعرفة السياسة القومية للرياضة في كلا من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية خلال الحرب الباردة ، وهذا الموضوع متعلق اساسا بالقومية والسياسة في الساحة الدولية لرياضة الهواة مع التركيز على الاساس الاجتماعي.

بدأت الحرب الباردة عقب الحرب العالمية الثانية ، حيث لاحظ الاتحاد السوفياتي ان ولد من جديد وحصل على مكانة احترام دولي وفي نفس الوقت ضعفت كلا من فرنسا وإنجلترا كقادة حرب.

عمل الاتحاد السوفياتي على توسيع ونشر القومية الإشتراكية و اضعاف خصومه ، وقد استعمل عدة طرق من بينها ما اطلق عليها المنافسات الثقافية او تسمى ايضا الثقافة الديبلوماسية ، والمنافسات الرياضية كانت احدى انواع المنافسات الثقافية . (الولايات المتحدة استعملت نفس الاسلوب ايضا لكن بطريقة مختلفة).

ايقن الاتحاد السوفياتي ان المنافسات الرياضية الدولية هجوم على الدول الرأسمالية . وفي دورة (هلنسكي عاصمة فلندا) اشترك االتحاد السوفياتي بخيرة المنتخبات الرياضية ، حيث ظهر بوضوح هدفين هامين لهذا العمل .الاول اضعاف المكانة الدولية للولايات المتحدة الامريكية بمنافستها لمكانتها الدولية
الرياضية والثاني رفع مكانة الاتحاد السوفياتي الدولية في العالم ، وقد نجح الاتحاد السوفياتي في تحقيق ذلك.

ولقد قابل الامريكان 1952 التفوق السوفياتي على انه موضوع وطني قومي بصورة لم يسبق له مثيل 14 ساعة ونصف اثارة للشعب من خلال الاذاعة والتلفيزيون استخدمها الامريكان لاهمية هذا الموضوع والمناداة بارسال اقوى واعلى المستويات لتمثيل الولايات المتحدة في الفرق الرياضة .

لقد كان الفوز من نصيب الولايات المتحدة الامريكية التي كانت مهيمنة في كل المنافسات الرياضية لكن الاتحاد السوفياتي جاء في المرتبة الثانية و اصبح يهدد الولايات المتحدة في مركزها الاول ، حيث اعطى صورة حسنة واكتسب العديد من الاصداقاء واثر على الدول النامية.

-سارعت كلا من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي الى اختيار النخبة من الرياضين العسكريين والمشاركة بهم في مختلف المنافسات الدولية.

-توفير الامكانات المادية و المرافق الرياضية و توفير اموال ضخمة للبحث العلمي قصد اكتشاف طرق واساليب تدريبية جديدة للرياضيين.

الرياضة والتوجيهات السياسية الخارجية:

اما على المستوى العلمي نجد ان السياسة متسلطة وتتحكم وتؤثر بوضوح في الرياضة .اد تعترف اغلبية الدولية بأهمية الرياضة وتستخدمها كوسيلة لتحقيق اهدافها السياسية وذلك لتحسين مختلف العلاقات.

وقد اشار **كوبارتان** انه لن يحل السلام اذا لم يتم القضاء على التعصب ، و الرياضة عنصر اساسي لإحلال السلام.

اولا : الرياضة كعامل لحل الصراع

الكثير من العلماء اعتبروا ان الرياضة نوع من الحرب الباردة اذا هي حرب لكن بدون السلاح ، وهذا شيئ ايجابي وتعتبر بديلا عن الحروب الدموية الكبرى .

ولقد ساعدت الحركة الاولمبية والنظام الاولمبي على دعم هذه الفكرة ، مثل ما فعلته مباراة كرة القدم الشهيرة بين الاتحاد السوفياتي سابقا والمانيا الشرقية سابقا في اوجزبورج ، حيث لعبت في جو مشحون تنامت فيه الكراهية نحوا لاتحاد السوفياتي من الشعب الالماني ، الا ان الطريف هو خروج المباراة في قالب انساني اكد ان هناك فرصا لتحقيق درجة افضل في التفاهم.

في الكثير من المرات الرياضة ليس تلاحم وحب وسلام ولكنها تخفض من حدة التوتر و الصراع بين الحكومات وخير مثال على ذلك زواج **اولجا فيكونو** رامية القرص التيشيكية من **كولوني** ارمي المطرقة الامريكي في اولمياد 1956.

لكن في بعض الاحيان تخرج المنافسة الرياضية عن نطاقها وتسبب مشاكل سياسية في عام 1969 اندلعت حرب بين سلفادور والهندوارس بسبب مباراة كرة القدم . هذه الحرب عمقت حدة الخلاف بين البلدين . ويحدث في هذا في اغلب الاحيان بسبب ازدياد التفاعل غير المنضبط والحط من قيمة الاخر.

ثانيا : الرياضة كعامل دعائي للنظام السياسي

عندما ذكر رئيس الوازء خروشوف عام 1960 بانه عندما يحرز اي لاعب سوفياتي في الفريق هدفا فان خروشوف هو من الذي احرز الهدف .فمن غير الشك نجد ان هدف الدولة هو اظهار لاعب على مستوى عالي للتنافس الدولي ، وهذا يعتبر في الدول الإشتراكية مقياس حيوي ذا تاثير كبير في السلوك الدولي ، فانتصار اللعب وفوزه يترجم على انه نجاح سياسي للدولة ولنظام الحياة فيها وبهذا الاسلوب تستخدم الرياضة في الدعاية العالمية.

ايزنهاور اسس مجلس للشباب واللياقة البدنية في الولايات المتحدة الامريكية 1955 لوضع برامج للياقة البدنية ، وكان المجلس مسؤولا عن الحرب الباردة ويمول من وازرة الدفاع ، كان يعتقد الرئيس ان الشعب الامريكي يجب ان يكون ذو لياقة بدنية معتبرة لاي طارئ و كإجراء وقائي .

ثالثا : الرياضة كعامل للإعتراف الدولي بالنظام

ان مشاركة اي دولة في البطولات الدولية بصفة عامة والدوارت الاولمبية على الاخص يعتبر إعترافا دوليا بشرعية النظام.

عندما انهزمت المانيا بعد الحرب العاملية الاولى طردت من اللجنة الاولمبية الدولية و منعت من المشاركة في دورة انتورب عام 1920، واعتبر النظام الحاكم غير شرعي ومرفوض من المجتمع الدولي.

لكنها عادت سنة 1928 في دورة امستردام بعد دخولها عصبة الامم المتحدة وترسيم حدودها مع بلجيكا وفرنسا ، لكن المشاركة كانت تحت الراية الاولمبية واستبدل النشيد الوطني باحدى الحان بتهوفن.